

# الدرس الرابع من شرح متن لمعة الاعتقاد لفضيلة الشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه واهتدى بهداه اما بعد لقد وصلنا عند قول عند قول المصنف رحمه الله تعالى - [00:00:15](#) لقد وصلنا عند قول المصنف رحمه الله الرحمن على العرش استوى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر - [00:01:08](#) شيخنا وبارك له وبارك فيه ولوالديه ولنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. قال المؤلف غفر الله له ومن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. يعتقد اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى - [00:01:27](#) ان لله استواء يليق بجلاله وعظمته ليس كاستواء المخلوقين وهذا الاستواء حق على حقيقته لا يجوز ان نخرجه عن مدلوله الصحيح وعن ظاهره وحقيقته واستواء الله عز وجل وان اتفق مع استواء المخلوقين في الاثم - [00:01:49](#) الا ان المتقرر عند العلماء رحمهم الله تعالى ان الاتفاق في الاسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات وقد اثبت الله عز وجل انه استوى على العرش في سبع آيات من كتابه العزيز - [00:02:09](#) يقول الناظم ولتؤمنن بالاستواء فقد اتى في سبع آيات من القرآن بالسجدة الرعد الحديد ويونس والاعراف والفرقان كلها يثبت فيها الله عز وجل انه استوى على العرش وجميع هذه الايات - [00:02:25](#) فيها تقييد الاستواء بحرف على والعرب لا تفهموا من الاستواء اذا قيد بحرف على الا العلو والاستقرار فمعنى استواء الله عز وجل على عرشه باعتبار لغة العرب اي على على عرشه واستقر عليه - [00:02:47](#) علوا واستقرارا يليق بجلاله وعظمته لا ندخل في هذا الباب متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا فان قلت وهل امن بهذه الصفة اهل البدع فالجواب لم يؤمنوا بشيء من ذلك فان قلت والى اي شيء حرفوها - [00:03:07](#) فاقول لقد حرفها اهل البدع الى الاستيلاء الرحمن على العرش استوى يفهمون منها استوى فان قلت وكيف نرد عليهم فنقول الرد عليهم بالاجوبة الثلاثة المعروفة لديكم وهي انها خلاف اللغة - [00:03:28](#) وخلاف فهم السلف وليس عليها وليس عليها دليل وانكار اهل البدع لهذه الصفة فاقول سببها هي انهم اقحموا عقولهم ومثلوا هم انهم اقحموا عقولهم في استكشاف كيفيتها - [00:03:48](#) وشبهوا استواء الخالق باستواء المخلوق وفرضت عقولهم كثيرا من اللوازم الباطلة التي لم تحتملها عقولهم فادى بهم ذلك الى انكارها. ولو ان عقولهم سلمت من ذلك لما كان الحال على ما كانت عليه - [00:04:11](#) نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى وقوله امن ثم في السماء. وقول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا الذي في السماء تقدس اسمك. وقال للجالية اين الله؟ قالت في السماء - [00:04:32](#) انها مؤمنة رواه مالك ابن انس ومسلم وغيرهما من الائمة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحصين تمرينات تعوج قال سبعة ستة في السماء ستة في الارض وواحد في السماء - [00:04:52](#) قال من ربك ورحمتك قال الذي في السماء قال اترك الستة واعبد الباري للسماء وانا اعلمك الدعوة بما اسلم وعلمه النبي وعلمه النبي

صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني - 00:05:12

وفيما نقل من علامات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الكتب المتقدمة انهم يسجدون في الارض ويسجنون ان الهكم في السماء. ورواه داود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بين سبائك الى سماء مسيرة كذا وكذا انما بين سماء المسيرة كذا وكذا وذكر القضاء الى قول وفوق ذلك العرش والله سبحانه من خلقنا فهذا وما اشبهه مما جمع الزلم رحمهم الله على نقله وطهوره ولم يتعرضوا لرده ولا تأويله ولا تشبيهه ولا تمثيله. هذه هذه الصفة العظيمة هي صفة العلو لله تبارك وتعالى -

00:06:02

واهل السنة رحمهم الله تعالى يعتقدون اعتقادا جازما لا ريب فيه ان الله عز وجل بذاته عال على عرشه مستو عليه العلو المطلق وهذه الصفة من جملة الصفات التي كثرت ادلتها عند اهل السنة والجماعة - 00:06:33  
بل هي من جملة الصفات التي افردتها بعض اهل العلم من علماء اهل السنة بمؤلفات خاصة ككتاب العلو للعلي الغفار للامام الذهبي غيره من الكتب وقد ذكر الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه العظيم اجتماع الجيوش الاسلامية - 00:06:54  
وهو كتاب الفه الامام القيم لاثبات هذه الصفة فقط لاثبات صفة العلو وحشر فيها رحمه الله تعالى من ادلة الكتاب والسنة ومن ادلة العقل ومن ادلة الفطرة ومن ومن كلام السلف ما يثبت للقارئ لهذا الكتاب ان هذه الصفة - 00:07:16  
من انكرها فقد كفر وقد ذكر الامام ابن القيم ان على علو الله عز وجل اكثر من الف دليل اكثر من الف دليل ولذلك لكثرة هذه الدالة لما تجري عادة اهل السنة والجماعة ان يذكروها باعيانها. وانما ان يذكروها بانواعها واجناسها - 00:07:36  
فمثلا من الواجهة الدالة على علو الله عز وجل التصريح به في القرآن كقول الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى وقول الله تبارك وتعالى وهو العلي العظيم وهو الكبير المتعال - 00:07:58

ومن الواجهة الدالة عليه كذلك التصريح بانه فوق خلقه فكل دليل يدل على ان الله عز وجل فوق الخلق فهو دليل على اثبات علوه كقول الله تبارك وتعالى يخافون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:08:21  
ومن الواجهة كذلك التصريح بصعود الاشياء ورفعها اليه كقول الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكذلك من الواجهة التصريح بنزول الاشياء منه تبارك وتعالى فالاشياء لا تنزل من عنده الا لانه في العلو - 00:08:39  
وهي ايات كثيرة جدا لا حصر لها حميم تنزيل الكتاب وقول الله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ومن الواجهة كذلك التصريح بعروج الملائكة اليه قال الله تبارك وتعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - 00:09:02  
والعروج معناه الصعود فالملائكة لا تعرج الى الله الا لانه في السماء يعني انه في العلو ومن الواجهة كذلك التصريح بانه في السماء لقول الله تبارك وتعالى امنت من في السماء - 00:09:26  
وكذلك قول الجارية لما سألتها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله؟ قالت قالت في السماء والمقصود بالسماء هنا اي العلو كما سيأتي بيانه فاي اية فيها اثبات ان الله في السماء - 00:09:45

فهو دليل على اثبات علوه عز وجل ومن الواجهة كذلك الاشارة الحسية الى جهة العلو فاذا اردنا ان نشير الى الله عز وجل رفعنا اصابعنا او ايدينا الى جهة الى جهة العلو. فهذا دليل على انه في العلو المطلق تبارك وتعالى - 00:10:01  
كما يفعله من اراد ان يدعو في الصحيحين من حديث انس لما جاء الاعرابي فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يغثنا قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه - 00:10:21  
وقال اللهم اغثنا وفي صحيح الامام مسلم من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في الاستسقاء فاشار بظهور كفيه الى السماء يسأل الله عز وجل - 00:10:34

وكذلك شرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشير عند التوحيد وذكر الله عز وجل في التشهد الى الى جهات العلو وفي يوم عرفة كان يقول لهم الا هل بلغت؟ فيقولون نعم في رفع يده اصبعه الى السماء ثم ينكتها اليهم ويقول اللهم اللهم - 00:10:49  
اشهد والواجهة من النقل كثيرة جدا وهذا تحديد للدلالة باجناسها وانواعها لا بافرادها. لانه يطول الكلام اذا حددنا ادلة العلو بافراده

ومن الادلة كذلك الفطرة السليمة فان الانسان لو ترك على فطرته السليمة لنشأ وفطرته تعتقد الاعتقاد الجازم بان ربها الذي تعبده انما هو في السماء - [00:11:09](#)

فلو ان الانسان تركه فطرته ولم تتلوث فطرته بشيء من المؤثرات الخارجية البيئية لنشأ وهو يعلم ان الله عز وجل في السماء. ولذلك تجد بعض الاطفال لو سألتهم اين الله؟ قال - [00:11:37](#)

قال فوق فكل هذا دليل على ان الفطرة تؤمن بان ربها في السماء فايما الفطرة بعلم الله عز وجل هو من جملة العلوم الضرورية التي ركزها الله عز وجل في هذه الفطرة - [00:11:52](#)

بل ان البهائم تؤمن بان الله عز وجل في السماء قال بعض السلف ان البهائم لترفع رؤوسها الى السماء تلعن عصاة بني ادم تقول منعنا القطر بشؤم معصية بني ادم - [00:12:10](#)

وروى الحاكم في المستدرک حديثا فيه ضعف وحسنه بعضهم بل وصححه الحاكم نفسه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خرج سليمان بن داود يستسقي - [00:12:25](#)

فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك فقال سليمان وقد علم منطق هؤلاء مثل هؤلاء الحشرات قال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم - [00:12:42](#)

والحديث وان كان في ضعف فليست هذه الصفة بحاجة اليه ولله الحمد والمنة لكثرة ادلتها فالبهائم تعرف ان ربها الذي فطرها وخلقها انما هو في السماء بل ان الحس ايضا يثبت بان الله عز وجل في السماء - [00:13:02](#)

فان العبد ما يقع في ضرورة قط الا ويجد في قلبه ضرورة تطلب جهة ايش؟ جهة العلو. فاذا وقع الانسان في كربة من الكرب فانه لا يجد ضرورة تطلب جهة السفن ولا جهة اليمين ولا جهة الشمال وانما دائما فيه ضرورة لا يستطيع ان يردّها انه ايش؟ يتجهه - [00:13:20](#)

وجهه الى السماء يطلب من يطلب الله لعلم فطرته ولعلمه هو بان الله عز وجل الذي بيده تفريج الكربات في السماء بيده تفريج الكربات في السماء وعلى ذلك ما ذكره - [00:13:40](#)

عن فرعون ان انه لما قال يا هامان ابني لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب قالوا قاداته فطرته الى الله. لماذا لم يقل يا هامان احفر لي في الارض لماذا لم يقل يا هامان خذ طائفة من الجيش واطرق مشارق الارض ومغاربها ابحت عن الله. لماذا قال - [00:13:55](#)

ابني لي صرحا لأنها لأن فطرته قاداته الى ان الله عز وجل موجود وانه في السماء ولذلك لا يستطيع احد ان يجحد ذلك مطلقا لا يستطيع احد ان يجحد ذلك مطلقا - [00:14:14](#)

بل حتى العقل دل على ان الله في السماء دل على ان الله عز وجل له العلو المطلق فان ضد العلو السفلى والسفل نقص والله عز وجل منزّه عن النقص - [00:14:30](#)

فاذا انتفت صفة النقيض ثبتت الصفة الاخرى لانه عقلا يمتنع ارتفاعهما واجتماعهما في وقت واحد والعلو قد قسمه اهل السنة الى ثلاثة اقسام علو ذات وعلو قهر وعلو قدر اهل البدع - [00:14:43](#)

اقروا بعلم القدر وعلو القهر ولكنهم اتفقوا على انكار علو الذات والدليل على اثبات علو القهر يقول قال قول الله تبارك وتعالى وهو القاهر فوق عباده والدليل على اثبات علو القدر قول الله تبارك وتعالى وله المثل الاعلى يعني ان كل صفة نثبتها له - [00:15:13](#)

فله عز وجل اعلاها وغايتها وكمالها ونهايتها وعلى ذلك قول الله تبارك وتعالى وما قدروا الله حق قدره حق قدره فان قلت ولماذا اهل البدع اتفقوا على انكار صفة العلو - [00:15:44](#)

نقول لقد حرف اهل البدع هذه الدالة التي تربو على الف من اجل كلمة مجملة تحتل الحق والباطل وهي انهم قالوا لو اثبتنا ان الله في العلو لاستلزم اثبات الجهة له والجهة ممتنعة - [00:16:07](#)

على الله والجهة ممتنعة على الله ولا نستطيع ان نتخلص من هذا الالتزام الا بانكار صفة العلو فنجعل الدالة الواردة في شأن اثبات علو الله انما تدل على علو القهر وعلو القدر لا علو الذات - [00:16:25](#)

لا علو الذات وهذا هو دأب اهل البدع يقعون في النصوص الصحيحة الصريحة تحريفا وتعطيلا وتمثيلا ونكالا ويسومونها سوء العذاب بسبب ماذا؟ بسبب مراعاة لفظة مجملة تحتل الحق والباطل. لا ذكر لها لا في القرآن ولا في السنة ولم يجري - [00:16:45](#) لفظها على كلام السلف الصالح فيحترمونها هذه الالفاظ المجللة وعندهم الاستعداد الكامل ان يعطلوا النصوص الصحيحة الثابتة حتى تتوافق مع تلك الالفاظ المجللة اما اهل السنة فانهم لا يثبتون لفظ الجهة ولا ينفونه وانما يستفصلون في معناه على ما بيناه وفسرناه لكم سابقا والله - [00:17:09](#)

الحمض فان قلت وهل صفة العلو لله عز وجل؟ صفة ذات ام صفة فعل؟ الجواب هي صفة ذات باتفاق اهل العلم رحمهم الله تعالى هي صفة ذات باتفاق اهل العلم رحمهم الله تعالى - [00:17:34](#)

قول الامام ابن قدامة رحمه الله وقول الله تعالى الامتتم من في السماء هذه الاية لابد وان تصانع عن الظنون والالوهام الكاذبة والخيالات الابليسية والزخارف الشيطانية لان من الناس من يظن - [00:17:52](#)

ان هذه الاية معناها ان الله مظروف في السماء فالسما تقله وتظله وهذا المعنى باطل كل البطلان وقد اجاب اهل العلم رحمهم الله تعالى عن ذلك بجوابين الجواب الاول ان في - [00:18:12](#)

هنا بمعنى على فقول الله عز وجل الامتتم من في السماء يعني على السماء فان قلت وهل في في اللغة العربية تأتي بمعنى علا فاقول نعم وذلك في قول الله عز وجل عن فرعون انه قال للسحرة - [00:18:32](#)

يصلبكم في جذوع النخل اي عليها وليس في داخلها والجواب الثاني عندي اولى واحسن وهي ان في تفيد الظرفية ولا جرم ولكن لفظة السماء لا يقصد بها تلك الاطباق السبعة الزرقاء - [00:18:51](#)

وانما يراد بها مطلق العلو الامتتم من في السماء؟ يعني الامتتم من في العلو؟ والله عز وجل له العلو المطلق فان قلت وهل العلو يطلق عليه سماء في لغة العرب؟ فاقول نعم. كما قال الله عز وجل وانزلنا من السماء ماء - [00:19:12](#)

وهل الماء الذي هو الغيث والمطر ينزل من السماء الزرقاء ام من السحاب الجواب من السحاب ولماذا سمى الله السحاب سماء لعلوه وارتفاعه. فكل ما علاك فهو سماء بل واصح من ذلك قول الله تبارك وتعالى في وصف النخلة اصلها ثابت - [00:19:33](#)

وفرعها في السماء اي في العلو اي في العلو. فالسما في هذه الاية ظمنت معنى العلو والقول بالتظمين اولى من القول باعتياض بعض حروف الجر عن بعض فاذا لا اشكال في هذه الاية على هذين الجوابين والله الحمد والمنة - [00:19:56](#)

وقوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك. هذا الحديث حديث ضعيف لا يصح ولا نحتاج له والله الحمد والمنة في اثبات هذه الصفة - [00:20:23](#)

فالادلة والله الحمد متوفرة وكثيرة وتربو على الالف دليل كما حكاه ابن القيم رحمه الله وجمع من اهل السنة ووجه الدلالة من هذا الحديث هي قوله ربنا الله الذي في السماء. فاثبت ان الله عز وجل في السماء وهذا دليل على علوه تبارك وتعالى - [00:20:38](#)

وقوله وقال للجارية اي وقال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله؟ قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة. هذا رواه ما لك بن انس ومسلم وغيرهما من الائمة - [00:21:02](#)

هذا الحديث حديث صحيح ولا جرم وقصته وهذه الجارية هي جارية معاوية ابن الحكم السلمي وذلك انه كان كانت ترعى غنما له قبل احد والجوانية فعدا الذئب على شاة من غنمه فاكلها - [00:21:17](#)

يقول معاوية وانا رجل من بني ادم اسف كما يأسفون. والاسف هنا هو الغضب يعني اغضب كما يغضبون ولكني صككتها صكة يعني اعطاها كف فوقع ذلك في نفسي فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:37](#)

يسأله عن هذا الامر قال ادعها فجاء بها فقال لها اين الله؟ قالت في السماء قال من انا؟ قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة فحكم عليها النبي صلى الله عليه وسلم فحكم لها. النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:59](#)

بالايمان لانها شهدت بان ربها في السماء ووجه الدلالة منه قولها في السماء والمقصود بالسماء هنا اي العلو فهذا دليل على ان الله عز وجل في العلو وقول ابن قدامة - [00:22:17](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحصين كم الها تعبد الى اخر الحديث. هذا الحديث كذلك حديث ضعيف ولا نحتاج اليه في اثبات صفة العلو ولله الحمد والمنة هذا حديث ضعيف - [00:22:33](#)

قوله وفيما نقل من علامات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الكتب المتقدمة انهم يسجدون بالارض ويزعمون ان الهمم في السماء اقول وهذا مما يرويه كعب الاحبار وهي من جملة الاخبار الاسرائيلية التي لا خطام لها ولا زمام - [00:22:50](#)  
ولا سند لها نستطيع ان ندرسه فاذا هذا لا اصل له ولا نحتاج له ابدا لا نحتاج له ابدا في اثبات صفة في اثبات صفة العلو ولله الحمد قال ابن قدامة رحمه الله وروى ابو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بين سماء الى سماء الى اخر هذا - [00:23:10](#)

الحديث هذا الحديث كذلك من جملة الاحاديث الضعيفة هذا الحديث من جملة الاحاديث الضعيفة التي لا نحتاجها مطلقا ولله الحمد في اثبات صفة العلو ولا داعي لذكرها اصلا. لان صفة العلو ولله الحمد لها ادلة متواترة كثيرة - [00:23:33](#)  
لا تجعلنا في حاجة الى مثل هذه الاحاديث الضعيفة ثم قال رحمه الله فهذا اي فتلك النصوص الواردة في اثبات هذه الصفات قوله وما اشبهه مما اجمع السلف رحمهم الله على نقله وقبوله ولم يتعرضوا لرده ولا تأويله ولا تشبيهه ولا - [00:23:53](#)  
تمثيله نقول لان السلف رحمهم الله تعالى بهذه النصوص وفي غيرها قرروا قاعدتين عظيمتين القاعدة الاولى ان الاصل ان الاصل في الكلام الحقيقة فلا يعدل عنه الى المجاز الا بقريضة - [00:24:14](#)  
فكلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم سواء في نصوص الصفات او في غيرها من النصوص الشرعية يجب حمله على حقيقة. ولا يجوز ان تنتقل من الحقيقة الى المجاز الا بدليل اخر - [00:24:32](#)

وهذه القاعدة يا اخوان اتفق اهل البدع على مخالفتها فجميع نصوص الصفات انما يحملها اهل البدع على ماذا على مجازاتها لا على حقائقها فوقعوا في هذه في هذا الفساد العقدي. فوقعوا في هذا الفساد العقدي - [00:24:50](#)  
فاذا جميع نصوص الصفات انما اهل السنة يتعاملون معها على هذا المبدأ. وهي انهم يحملونها على ظاهرها القاعدة الثانية الاصل حمل الكلام على ظاهره الاصل حمل الكلام على ظاهره ولا يجوز ان ينتقل عن ظاهره الى معنى اخر - [00:25:10](#)  
الا بقريضة صارفة وهكذا سلم اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى من التخبط في التحريف والتأويل والتعطيل والتمثيل تكييف والتشبيه والالحاد. لم؟ لانهم تعاملوا مع سائر النصوص العقدية بهاتين القاعدتين - [00:25:31](#)  
انهم يحملونها على حقائقها فلا يصرفونها الى مجازاتها الا بقريضة ودليل وانهم يحملونها على ما يظهر لهم منها فلا يتكلفون تأويلها او حملها على معاني اخرى لا دليل ولا قريضة - [00:25:55](#)

تدل على ارادة هذا هذه المعاني فمن تعامل بذلك فانه سوف يصل الى بر الامان باذن الله في هذه الابواب. نعم وهذا الجواب شرحناه سابقا وهذا الجواب وان كان عن صفة خاصة - [00:26:10](#)

انتبهوا الا انه يصلح ان يكون جوابا عن كل من سأل عن شيء من كفيات صفات الله تبارك وتعالى يقول الناظم وان تسئل كيفية الصفات فمالك اجابهم بالاتي معلومة المعنى صفات ربنا مجهولة الكيف وبدع منثنى فاجره في كلها تفوز بالعلم صاف والهدى تحوز. يعني - [00:26:53](#)

ان جواب الامام مالك رحمه الله ليس مخصوصا بمن سأل عن كيفية صفة الاستواء فقط بل يصلح ان يكون جوابا نجيب به عن جميع من سألنا عن اي من صفات ربنا تبارك وتعالى. اقصد عن كفياتها - [00:27:18](#)

فاذا قال لك الانسان فاذا قال لك انسان ويبقى وجه ربك كيف الوجه؟ فتقول له الوجه غير مجهول اي انني اعرف معناه في اللغة العربية والكيف غير معقول اي ان كفيته غير مدركة بعقلي. لانني لم ارها ولم ارى نظيرها ولم يخبرني صلى الله عليه وسلم -

[00:27:34](#)

كيفية هذا الوجه والايمان به واجب لانه خبر قرآني واخبار القرآن لا يجوز تكذيبها ولا دخول الخلف عليها والسؤال عنه بدعة لان من هم احرص منا على العلم والهدى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح كانوا تطرق مسامعهم هذه - [00:27:56](#)



ومع ذلك لم يكن الواحد منهم يتكلف ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية شيء من ذلك ثم امر به فاخرج وهذا هو شأن المبتدعة المبتدع الذي يريد هذه الاشكالات ليفسد لارادته الافساد افساد عقائد الناس - [00:28:17](#)

ويثير مثل هذه الشبه حقه ان يعزل عن الناس. ان يبعد عن الناس ولذلك اذا جاءك انسان يتفوه بشيء من المتشابهات امام العامة وخفت على العامة ان يتأثروا بهذا الكلام فاخرجته حتى ولو من المسجد - [00:28:37](#)

فان لك سلفا في ذلك ولا حق له ان يقول هذا بيت الله لا تخرجني بل يتعاون الشيخ وطلابه على اخراجه فهذا لا حرج فيه لانه احدث مثل هذا الحدث - [00:28:55](#)

وابتدع هذه البدعة فهذا من باب زجره من باب زجره والان تستطيع ان تخرج اهل البدع من من وسائل التواصل الخاصة بك اليس كذلك من جاءك يثير شبهة في موقع التويتر التابع لك اعطه بلوك على طول - [00:29:09](#)

بلوك وريح مخك لا تتعب فانت ولكن ولكن استشعر انك تريد ان تحقق السنة في ذلك لا سيما اذا شممت من ثنايا شبهته واطروحاته انه لا يريد الا اثاره الشبه فقط - [00:29:32](#)

وانه لا يريد الا المجادلة فلك سلف فيما لو اخرجته عن هذا الامر فان هذا اذا استشعرت فانك تكون مطبقا لسنة سلفية ولكننا نشكو الى الله عز وجل من تسلط اهل البدع - [00:29:49](#)

بتسلمهم لكثير من قامات الاعلام بشتى انواعه في هذا الزمان سواء الاعلام المقروء او الاعلام المسموع او الاعلام المرئي فكثرت مواقعهم العنكبوتية وكثرت قنواتهم الفضائية لا تزال اقلامهم المستأجرة تتقيح القبح - [00:30:06](#)

والصديق على عقيدة السلف الصالح وان الامر يزيد سوءا اذا داهنهم الحكام والعلماء اذا داهنهم الحكام والعلماء فاذا لم يأخذ الحكام والعلماء على ايدي هؤلاء اهل البدع واهل الاهواء فان شرهم سوف يتطاير وضررهم سوف يعظم - [00:30:31](#)

والادهي والامر ايضا اذا رتب الحاكم عقوبة على من يقول للمبتدع يا مبتدع فاذا رتب الحاكم عقوبة على من يصف اهل البدع بما يستحقونه من الصفات بسبب بدعهم التي وقعوا فيها فهذه والله طامة عظيمة - [00:30:57](#)

يعني كونك تقول للشيعي يا رافضي فتسجن ستة اشهر هذه مشكلة خطيرة جدا هذه مشكلة خطيرة. نسأل الله ان يصلح الراعي والرعية. وعلى كل حال فجواب الامام مالك رحمه الله - [00:31:21](#)

يصلح ان يكون جوابا على جميع من سألنا عن شيء من كفيات صفات الله تبارك وتعالى نعم الله اليكم قال رحمه الله تعالى فصل ومن صفات الله تعالى انه متكلم بكلام قديم يسمع منه من شاء من خلقه - [00:31:37](#)

من سمعه موسى عليه السلام سمعه موسى عليه السلام من هريرة واسطة وسمعه جبريل عليه السلام له من ملائكته ورسله وانهم سبحانه يكرم المؤمنين في الآخرة ويكلمونه ويأذن لهم يزورونه قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما. وقال سبحانه يا موسى - [00:31:58](#)

رضيتك على الناس برسالات وبكلام. وقال سبحانه منهم من كلم الله وقال سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحي او من وراءه حجابا. وقال سبحانه فلما اتاها نوح - [00:32:28](#)

قل يا موسى اني انا ربك. وقال سبحانه ان ديني انا الله لا اله الا هو وغير جائز ان يقول هذا احد غير الله. وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه اذا - [00:32:48](#)

تكلم الله بن وحي سمع صوته وهو السماء. روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروي عبد الله ليس للنبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشرون يحشر الله الخلائق يوم القيامة حفاة - [00:33:08](#)

الله الخلائق يوم القيامة عراة حفاة بهما فيناديهم بصوت يسمعهم صح من بعد لا اسمعوه من بعد يسمعه من بعد كما يسمعه ما قبل. انا الملك واستشهد به البخاري وفي - [00:33:28](#)

موسى عليه السلام ليلة رأى النار ففزع منها فناداه ربه يا موسى اجاب سريع استئناسا بالصوت فقال لبيك لبيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك فأين انت قال قال كذلك انت يا الهي فكلارك اسمع ام كلام رسولك؟ قال بل كلامي يا موسى - [00:33:59](#)

الحمد لله. هذه الأدلة والكلام والنقول التي سمعتموها يتكلم فيها الامام ابن قدامة رحمه الله عن صفة كلام الله تبارك وتعالى وفي هذه الصفة مسائل المسألة الاولى اعلم رحمنا الله واياك - [00:34:39](#)

ان اغلى السنة والجماعة يعتقدون في كلام الله عز وجل ثلاث نقاط النقطة الاولى ان الله يتكلم متى شاء كيفما شاء بما شاء ان الله يتكلم متى شاء كيفما شاء بما شاء - [00:34:58](#)

قال الله تبارك وتعالى وكلم الله موسى تكليما والادلة على ذلك ذكرها المصنف ولله الحمد والمنة وقد اجمع اهل العلم رحمهم الله تعالى على اثبات هذه الصفة. اقصد باهل العلم يعني - [00:35:24](#)

اهل السنة والجماعة وادلة هذه الصفة كثيرة جدا فكل كلمة فيها قال الله يقول الله كلها دليل على اثبات صفة الكلام لله تبارك وتعالى النقطة الثانية ان كلام الله عز وجل بحرف وصوت يسمعه من يشاء. ان كلام الله بحرف وصوت يسمعه - [00:35:41](#)

من يشاء يسمعه من يشاء اما قولنا بحرف فدليله قول النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن فلكم بكل حرف منه حسنة. والقرآن كلام الله. فوصف النبي صلى الله عليه وسلم كلام ربه بانه حرف - [00:36:09](#)

وفي الصحيح كذلك ان ملكا نزل من السماء فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اوتيته. فوصفه بانها حرف - [00:36:37](#)

واما قولنا وبصوت فلان الله عز وجل لما كلم موسى لما كلم موسى سمعه موسى والكلام لا يسمع الا اذا كان بصوت والله عز وجل وصف كلامه لموسى بانه نداء. قال ونادينا والنداء لا يكون الا بصوت - [00:37:00](#)

واذا جمع الله عز وجل الخلائق يوم القيامة نادى بصوت يسمعه من قرب من بعد كما سيسمعه من قرب ينفذهم ذلك الصوت فهذا دليل على ان الله عز وجل اذا تكلم فان كلامه بصوت - [00:37:25](#)

فان قلت وهل هناك طوائف تقول ان الله يتكلم بلا حرف ولا صوت فنقول نعم وهم الطائفة الاشاعرة فانهم وان اثبتوا كلام الله عز وجل الا انهم يقولون هو كلام نفسي لا يستلزم حرفا ولا صوتا - [00:37:41](#)

الكلام النفسي ويستدلون على ذلك ببيت من الشعر لشاعر سكين يقال له الاخطل وهو متهم في دينه اصلا لانهم يقولون انه نصراني تشوف نصراني وسكير ويجعلون كلامه حاكما على كلام الله تبارك وتعالى - [00:38:00](#)

يقولون عنه ان ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا يعني ان حقيقة الكلام هي ما يقوم في النفس وهذا بيت لا نقبله مطلقا لعدم ثبوت نسبته اولا - [00:38:23](#)

ولاننا لو سلمنا ثبوت نسبته فانه ها فانها نسبة الى سكين نصراني ولان البيت محرف اصلا وانما صوابه ان البيان لفي الفؤاد وليس ان الكلام لفي الفؤاد ويستدلون كذلك بقول عمر قال فزورت في نفسي كلاما. فوصف ما يقوم في قلبه بانه كلام - [00:38:43](#)

فكلام النفس يسمى كلاما فنقول كذبتم على عمر فانه قيد الكلام النفسي بقوله زورت في نفسي كلاما وليس هو الكلام المطلق فالكلام المطلق لا يسمى كلاما عند العرب الا اذا كان مسموعا - [00:39:13](#)

واما اذا كان في نفسك فتقول قلت في نفسي تكلمت في نفسي فهو كلام مقيد ليس مطلقا فالكلام النفسي لابد وان يقيد عند العرب. اما اذا اطلقت العرب القول اطلقت الكلام فانها لا تقصد به مطلقا الكلام النفسي وانما تقصد به - [00:39:30](#)

ها الكلام المسموع. واقل من يسمع كلامك هو انت اما العبارات التي تجري في قلبك من غير ان تتحرك بها شفتاك. ومن غير ان يتلفظ بها فمك فهذه تسمى تأملا - [00:39:50](#)

وسوسة تفكيرا لكن ما تسمى كلاما الا مقيدة. تقول قلت في قلبي. قلت لنفسي اما ان تطلق فهذا خطأ اذا لا حجة للاشاعرة في شيء من ذلك ابدافالاشاعرة وان كانوا يثبتون صفة الكلام الا انهم يخرجون هذه الصفة عن مدلولها الصحيح ويحرفونها من حقيقتها الى مجازاتها - [00:40:06](#)

لا قليلا فاذا نحن نعتقد اعتقادا جازما بان كلام الله بحرف وبصوت وقد بينت لكم الادلة على ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله بلا ترجمان - [00:40:33](#)

فالاذان تسمع كلام الله عز وجل النقطة الثالثة ان كلام الله قديم النوع حادث الاحاد ان كلام الله عز وجل قديم النوع حادث الاحاد.

قديم النوع يعني ان اصل القدرة على الكلام في الله صفة ذاتية لا تنفك - [00:40:51](#)

عنه عز وجل ازلا ولا ابدا لان من لا يستطيع ان يتكلم يوصف بانه اخرس. وهي صفة ممتنعة على الله عز وجل. فاذا اصل الكلام اصل

صفة ذاتية ولكن احاد الكلام وافراده صفة فعلية - [00:41:11](#)

ولذلك انا اصف الساكت بانه متكلم بمعنى انه قادر على الكلام وعنده الات الكلام متى ما استطاع. فهو موصوف بالكلام حتى وان كان

ساكتا فاذا كان ساكتا فنحن نصفه بالكلام باعتبار الاصل واذا صار يتكلم الان فنحن نصفه بالكلام باعتبار انه بدأ يفعل الكلام الان -

[00:41:31](#)

فاذا كلام الله فيه شائبتان. شائبة ذات وشائبة فعل. فهو ذات باعتبار اصله وفعل باعتبار احده وافراده ثم انتبهوا رحمكم الله ان قولي

هذا في الكلام ليس للكلام بخصوصه بل لجميع صفات الله عز وجل الفعلية - [00:41:55](#)

فهي صفة فهي صفات ذاتية باعتبار القدرة على فعلها وصفات فعلية باعتبار اعتبار وقوعها الان. فصفة الغضب الله قادر على ان

يغضب متى شاء فهو صفة ذاتية بمعنى القدرة انه قادر عليه. ولكنه صفة فعلية اذا صدر الغضب منه الان - [00:42:14](#)

وكذلك صفة الرضا وصفة السخط وصفة الكراهية فكلها الله عز وجل ليس بعاجز عنها حتى وان لم يفعلها لكنه ليس بعاجز عنها فاذا

يصح لنا ان نقرر هنا قاعدة تحفظونها تقول هذه القاعدة الصفات الفعلية ذاتية باعتبار اصلها فعلية باعتبار احدها وافرادها -

[00:42:36](#)

الصفات الفعلية ذاتية باعتبار اصلها ذاتية باعتبار اصلها وفعلية باعتبار احدها وافرادها ومن ادلة الكلام فاذا عفوا فاذا هذه النقاط

الثلاث لا بد ان نؤمن بها ان الله عز وجل يتكلم متى شاء بما شاء كيفما شاء. وان كلام الله عز وجل بحرف وصوت يسمعه من يشاء.

وان كلام - [00:43:02](#)

الله عز وجل قديم النوع حادث الاحاد. قوله رحمه الله يسمعه منه من شاء من خلقه ولكن من المعلوم انه لا يسمعه كفاحا بلا حجاب

بل وان سمعنا الصوت وان سمع من اراد الله اسماعه صوته - [00:43:33](#)

الا انه لا يكون الا من وراء من وراء حجاب لقول الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وقوله سمعه موسى عليه السلام منه

من غير واسطة - [00:43:52](#)

وذلك لما ذهب موسى الى ميقات ربه فان الله عز وجل كلمه وناداه من جانب الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة وقال له يا

موسى اني انا الله رب العالمين - [00:44:06](#)

وما سمعه موسى انما هو كلام الله عز وجل حقيقة لا مجازا ولا تعبيراً عن كلام الله فالكلام الذي سمعه موسى انما صدر من الله تبارك

وتعالى لا من غيره - [00:44:22](#)

لان المعتزلة يقولون ان الذي سمعه موسى ليس هو كلام الله ولكن الله خلق ما يريد ان يتكلم به في الشجرة فالشجرة هي التي قالت

فالشجرة هي التي قالت هذا الكلام - [00:44:37](#)

فالشجرة هي التي قالت هذا الكلام وقد فند المصنف رحمه الله هذه الشبهة المعتزلية كما سيأتي بعد قليل ان شاء الله. قوله وسمعه

جبريل عليه السلام ذلك لان جبريل عليه السلام هو الملك الموكل بالوحي - [00:44:53](#)

فجبريل يسمع القرآن من الله عز وجل مباشرة من غير واسطة ثم يبلغه للنبي صلى الله عليه وسلم ولا نقول كما قال اهل البدع

انتبهوا ان الله خلق القرآن في نفس جبريل فعرف جبريل ما يريد الله - [00:45:11](#)

عز وجل كل هذا خوفا من ان يثبتوا الحرف والصوت والنداء في كلام الله عز وجل فنحن لا نقول كما قال اهل البدع لان الله عز وجل

خلق الكلام في نفس جبريل وانما الله تعالى هو الذي تكلم بالقرآن وجبريل سمعه من الله عز وجل مباشرة - [00:45:28](#)

ولا نقبل هذه التخرصات البدعية التي ما انزل الله عز وجل بها من سلطان. قوله وانه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة يكلمونه نقول

بها اذا وردت الدالة كقول الله عز وجل سلام قولاً من رب رحيم اي ان الله عز وجل يسلم عليهم ويناديهم - [00:45:55](#)



كذلك ويسألهم ماذا يريدون؟ وماذا يطلبون؟ وكل هذا بكلامه الذي هو صفته تبارك وتعالى وقوله ويأذن لهم فيزورونه هذا لا اعلمه ثابتا في حديث صحيح والحديث الوارد في ذلك حديث ضعيف. لكن يكفيننا الدالة المثبتة لرؤية اهل الجنة لله تبارك وتعالى -

[00:46:15](#)

فاذا اللفظ زيارة اهل الجنة لله وان ورد فيه حديث لكنه حديث فيه ضعف حديث فيه ضعف ويكفي في هذا حديث صهيب رضي الله عنه. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد - [00:46:43](#)

يا اهل الجنة ان لكم وعند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا الم يبيض وجوهنا؟ الم يثقل موازيننا قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه. وقوله رحمه الله قال الله تعالى - [00:47:05](#)

الا وكلم الله موسى تكليما فاخبر انه كلمه واكد فعله كلم بالمصدر تكليما ومع هذا الاخبار والتأكيد الا ان اهل البدع حرفوا هذه الاية وقالوا ان كلم هنا ليست مأخوذة من الكلام وانما - [00:47:25](#)

ما هي مأخوذة من التكليم من التكليم والتكليم هو التجريح. فاذا جرحتك فقد كلمتك جرح بمعنى كلم ومصدق ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكلم يكلم في سبيل الله - [00:47:44](#)

اليس كذلك فاذا انحرفوا هذه الاية وهذا كله باطل هذا كله باطل. لماذا؟ لان المتقرر عند في القواعد ان كل فهم في الدالة يخالف فهم السلف فانه باطل والسلف متفقون على ان لفظ الكلام والتكليم هنا انما يراد به كلام الله عز وجل حقيقة - [00:48:11](#)

ثم هب اننا تركنا هذه الاية فاينك من قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وكذلك يعني النصوص في ذلك كثيرة كقول الله عز وجل يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبماذا؟ بكلامي - [00:48:37](#)

والنصوص يفسر بعضها بعضا وقوله رحمه الله وقال سبحانه منهم من كلم الله اي من الرسل من خصه الله عز وجل بالتكليم مباشرة بلا واسطة يعني بلا واسطة ملك من الملائكة لا جبريل ولا غير جبريل - [00:48:59](#)

بل سمع هذا النبي الكلام من الله عز وجل مباشرة. وهؤلاء كم ايها الاخوان كالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وموسى عليه الصلاة والسلام وموسى عليه الصلاة والسلام - [00:49:20](#)

وقوله سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الى اخر الاية هذه الاية الكريمة قد دلت على ان تكليم الله للبشر يقع على ثلاث جهات - [00:49:35](#)

تكليم الله عز وجل للبشر يقع على ثلاثة اوجه الوجه الاول عن طريق الوحي وهو الاعلام في خفاء وسرعة واذا اطلق الوحي فلا يفهم الا ايش؟ وحي الله عز وجل لعباده - [00:49:51](#)

لانبياؤه ورسله هذا اول طريق. الطريق الثاني عن طريق الاسماع من وراء حجاب اي حاجز بان يسمع النبي كلام الله عز وجل مباشرة من غير ان يراه لان النبي والمخلوقين عامة لا يستطيعون في هذه الدنيا ان يروا الله عز وجل - [00:50:10](#)

مباشرة وهذا الطريق هو المقصود بقول الله تبارك وتعالى او من وراء حجاب. الثالث وهو اكثرها ان يكلم الله غيره عن طريق ارسال الملك له عن طريق ارسال الملك له - [00:50:33](#)

ووظيفة الملك ان يبلغ الرسول ما امره الله عز وجل بتبليغه له وهو المقصود بقوله تعالى او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وهذا الطريق الثالث قد قالت فيه عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:50:52](#)

فيما ترويه عن الحارث ابن هشام قال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي قال احيانا يأتيني على مثل صلصلة الجرس وهو اشد شيء علي واحيانا يأتيني مشابها صوته وقع الحديد - [00:51:14](#)

فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول. جمع الله عز وجل لنبية جميع هذه الطرق الثلاثة ثم قال المصنف وقال سبحانه فلما اتاها نودي - [00:51:31](#)

يا موسى اني انا ربك نعم والنداء لا يكون الا بصوت فهذا دليل على ان كلام الله عز وجل بصوت وقوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني قال ابن قدامة وغير جائز ان يقول هذا احد غير الله - [00:51:49](#)

وهذا الكلام رد على المعتزلة الواباش المجانين الذين يقولون بان الله عز وجل في هذه الليلة لم يكلم موسى وانما خلق الكلام في الشجرة والشجرة هي التي قالت يا موسى اني انا الله - [00:52:10](#)

يا موسى، انني انا الله. لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري. فهل يتصور ان احدا من الخلق يتجرأ ان يقول هذا هذا الكلام لا يصح صدوره الا من الله تبارك وتعالى. فلا يمكن للمخلوق ان يقول هذا ابدًا بل هذا الكلام لا يكون الا صادرا من - [00:52:30](#)

الله عز وجل قوله رحمه الله وقال عبد الله بن مسعود اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والشاهد من هذا الاثر اثبات ان كلام الله عز وجل بصوت - [00:52:50](#)

بصوت وهو رد على الاشاعرة الذين يقولون بان كلام الله عز وجل هو الكلام النفسي لا يكون مصحوبا بحرف ولا صوت وقوله رحمه الله وروى عبدالله بن انيس عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره هذا الحديث فيه اثبات صفة الكلام واثبات ان كلام الله عز وجل بصوت - [00:53:09](#)

وقوله وفي بعض الآثار ان موسى عليه الصلاة والسلام الى اخره هذا الاثر من جملة الآثار الاسرائيلية التي يرويها كعب الاحبار ولا يصح منه شيء باعتبار سندده ولا حاجة اليه ولله الحمد والمنة - [00:53:35](#)

فالخلاصة من هذا هو اثبات هذه الصفة العظيمة لله تبارك وتعالى وانها حق على حقيقتها لا ندخل في هذا الباب متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا ولله الحمد والمنة. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى فصل ومن كلام الله سبحانه القرآن العظيم. وهو كتاب الله المبين - [00:53:54](#)

وحمله المتين وصراطه المستقيم. وتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين. منزل غير مخلوق. ملء بدا واليه يعود. وهو صورا محكما وآيات بينات وحروف وكلمات. من قرأهم فأعربهم فله بكل حرف - [00:54:19](#)

محفوظ في الصدور مسموع هذا مكتوب في المصاحف فيه محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخاص وعام لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان - [00:54:49](#)

بعضهم لبعضهم ظهيرا وهو هذا الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا قال فيه الذي المؤمن بهذا القرآن. وقال بعضهم ان هذا ما الا قوم بشر. فقال سبحانه وقال شعره هو شعره فقال الله فقال الله وما علمناه شعر ما - [00:55:29](#)

ينبغي له الا ذكر وقرآن مبين. فلما نفى الله عنه انه شعر واثبت القرآن لم تنقش ما تريد لب في ان القرآن هو هذا الكتاب وهذا الكتاب العربي الذي هو - [00:55:59](#)

كلمات وحروف وآيات. لأن ما ليس كذلك لا يقول احد انه شعر. وقال عز وجل كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله والشهداء لله ولا يجوز ان يتحداهم بالاختيار بمثل لا يضرها. بمثل بمثل - [00:56:19](#)

بمثل ما لا يدري هم ولا يجوز ان يتحداه بالاثيان بمثل ما لا يدري ما هو ولا يعقل. وقال تعالى واذا تننى عليهما ما بينات قال الذين لا يرجون لقاء نأتي بقرآن غير هذا او قدر. قل ما يكون - [00:56:48](#)

في ان ابدل هموم تلقاء نفسي. فاثبت ان فاثبت ان القرآن هو الايات التي تتلى عليه. وقال على من وايات بينات في صدور الذين وقال تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهر. بعد ان اقسم على ذلك فقال تعالى - [00:57:13](#)

يا عيني صادق. وقال تعالى امين وافتتح لسان عشرين سورة من حروف مقطعة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فله بكل حرف منه عشر حسنة. ومن تراه لمحن فيه فله بكل حرف حسنة - [00:57:43](#)

وقال عليه الصلاة والسلام قبل ان يأتي قوم يقيمون حروفه اقامة لا يجاوز تراضي يتعجبون اجره ولا يتأجلونه. وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اعراب القوانين احب الينا من حفظ بعض الحروف. وقال علي رضي الله عنه من كفر منه فقد - [00:58:13](#)

وتمر به كله. قال تعالى نعم ويكفي باش اللي بعدها لا عندكم سقط اي نعم نعم عندكم سقط اتفق ها نعم. احسن الله اليك. واتفق المسلمون على عد سور القرآن واياته وكلماته وحروفه. ولا خلاف بين المسلمين في - [00:58:43](#)

ولا خلاف بين المسلمين في ان من اجتهد من القرآن سورة او اية او كلمة او حرفا متفق عليه انه كانت وفي هذا حجة قاطعة على

هذه القطعة العظيمة الكبيرة - 00:59:12

والتي سنأتي على تفاصيلها باذن الله تتكلم عن عقيدة اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى في القرآن وفي هذا جمل من المسائل

الاولى ما عقيدة اهل السنة والجماعة في القرآن - 00:59:31

الجواب يعتقد اهل السنة والجماعة في القرآن ثلاث عقائد العقيدة الاولى اجمع اهل السنة والجماعة على ان القرآن كلام الله ليس كلام

لا جبريل ولا كلام ميكائيل ولا كلام النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء - 00:59:49

وانما هو كلام الله عز وجل حروفه ومعانيه فليس هو كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف بل هو كلام الله واهل

السنة يعتقدون ان القرآن كلام الله حيثما تصرف. فهو كلام الله وان نطقت به الالسة - 01:00:11

وكلام الله وان كتب في المصاحف والسطور وكلام الله وان حفظ في الصدور فلا يخرج ذلك عن كونه كلام الله تبارك وتعالى وبرهان

هذا قول الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. والمقصود بكلام الله هنا - 01:00:30

هنا المقصود بها كلامه اي القرآن النقطة الثانية انه منزل غير مخلوق فقد اجمع اهل العلم رحمهم الله السنة رحمهم الله تعالى على ان

القرآن منزل غير مخلوق كما اجمعوا رحمهم الله على ان من قال بخلق القرآن فانه فانه يكفر. واليات في هذه - 01:00:51

عقيدة كثيرة جدا كقول الله عز وجل تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. وقوله تبارك وتعالى وانه لتنزيل رب العالمين. قول الله عز

وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 01:01:19

الثالثة انه من الله عز وجل بدأ واليه واليه يعود من الله بدأ واليه يعود فقولهم منه بدأ اي ان الله هو الذي تكلم به ابتداء كما قال

تعالى قل نزل به رح القدس من ربك - 01:01:37

وقال تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وقال تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم. وكل اية فيها اثبات

تنزيل القرآن من الله فهي دليل على انه منه بدأ - 01:02:00

فان قلت وكيف تقول منه بدأ والله عز وجل قال انه اي القرآن لقول رسول كريم في ايتين من كتابه يقصد بها جبريل تارة ويقصد بها

النبي صلى الله عليه وسلم تارة اخرى - 01:02:20

فقصدها جبريل في سورة الشمس وقصدها ميكائيل وقصدها بها النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الحاقة فكيف تقول ذلك؟ كيف

تقول انه قول الله والاية تقول انه لقول رسول - 01:02:39

فنقول ان الكلام حقيقة انما يضاف الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغا فاضافة القول فاضافة فاضافة قوله الى جبريل والى النبي

صلى الله عليه وسلم انما هي من باب اضافة التبليغ والدعوة - 01:02:54

واما اول من تكلم به ابتداء فانما هو هو الله عز وجل. وهذا باجماع اهل السنة والجماعة فان قلت وما معنى قول اهل السنة واليه

يعود فنقول فيه تفسيران اصحهما انه يسرى عليه قبل قيام الساعة فلا يبقى منه لا في الصدور ولا في المصاحف كلمة - 01:03:15

واحدة هذا هو اصح التفاسير الواردة في ذلك فعن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرا يسرا

على كتاب الله ليلا فيصبح الناس ليس في الارض ولا في جوف مسلم منه اية وهو حديث صحيح. ومثله ايضا حديث ابي هريرة

رضي الله - 01:03:38

تعالى عنه موقوفا وقال ابو هريرة ايضا يسرى على كتاب الله فيرفع الى السماء فلا يصبح في الارض اية من القرآن. ولا من التوراة ولا

من الانجيل ولا من الزبور وينتزع من قلوب الرجال - 01:04:02

يصبحون ولا يدرون ما هو وهذا اثر صحيح وعن شداد ابن معقل ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال لينتزعن هذا القرآن

من اظهركم الى اخر الاثر وهو اثر صحيح - 01:04:24

فاذا قول العلماء واليه يعود المقصود به انه يسرى على هذا القرآن. فتلك العقائد الثلاث هي ما ندين الله عز وجل به في كتابه تبارك

وتعالى انه انه كلامه وانه منزل غير مخلوق وانه من الله بدأ واليه يعود - 01:04:43

وهنا مسألة يسميها العلماء مسألة اللفظ والملفوظ هل يجوز ان نقول ان الفاظنا بالقرآن مخلوقة وهل يجوز ان نقول ان الفاظنا

بالقرآن غير مخلوقة الجواب لابد ان نقدم بمقدمة خفيفة لعلكم تفهمونها باذن الله - [01:05:03](#)

بفهم هذه المقدمة وهي ان المعتزلة في عهد ثلاثة من الخلفاء في عهد المأمون وفي عهد المعتصم وفي عهد الواثق بالله كانت لهم الدولة وكانت لهم الشوكة والقوة ومن جملة عقائدهم الخبيثة انهم يزعمون ان كلام ان القرآن مخلوق - [01:05:31](#)

فكانوا بحكم منصبهم وسيادتهم ودولتهم وموافقة الخلفاء لهم كانوا يصرحون بهذا تصريحاً ويحملون الناس عليه حملاً ويعذبون بالحديد والنار من يكابر او يعارض بل ربما قتلوه فاجاب بعض اهل السنة تقيّة وبعضهم قتل - [01:05:53](#)

ولم يثبت في هذه المحنة الا قليل من اهل السنة وعلى رأسهم الامام احمد رحمه الله تعالى فلما كشف الله عز وجل المحنة عن اهل السنة بالمتوكل على الله. جزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء. وغفر الله له وجعل قبره - [01:06:13](#)

روضة من رياض الجنة هو وعمدة علماء المسلمين وخلفائهم الصالحين اندس هؤلاء المعتزلة في جحورهم ولم يستطيعوا وطردوا عن بساط الملك وتتبع في البلدان وسجن كثير منهم فكان المعتزلة يجتمعون في تلك الجحور ويعقدون المؤتمرات - [01:06:31](#)

كيف نستطيع ان نبث عقيدتنا وان ننفضها في الناس من غير ان يشعر بنا لانهم لم يستطيعوا التصريح كما كانوا من قبل فتآمنوا فتآمروا على ذلك وقالوا عندنا لفظة مجملة تحتل الحق - [01:06:56](#)

والباطل طبعاً تحتل الحق والباطل تحتل ما نريد وتحتمله ما يريده اهل السنة ان الزمنا قلنا نحن لا نريد الباطل وانما نريد مات حق وهي قولهم لفظي بالقرآن مخلوق فلما انتشر هذا - [01:07:14](#)

في اوساط اهل السنة بسبب المعتزلة استعجل بعض اهل السنة وقال رداً على المعتزلة بل لفظي بالقرآن غير مخلوق فلما وصلت الكلمتان الى الامام احمد رحمه الله بدعت طائفتين قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع - [01:07:33](#)

يقول العلماء رحمهم الله لان كلا اللفظتين من الالفاظ المجملة والمتقرر عند اهل السنة ان الالفاظ المجملة التي تحتل الحق والباطل لا تقبل ولا تنفى مطلقاً وانما هي موقوفة على الاستفصال حتى يتميز حقها فيقبل من باطلها فيرد - [01:07:57](#)

ما الحق والباطل في هاتين الجملتين اقول نبدأ بالجملة الاولى وهي قولهم لفظي بالقرآن مخلوق ان كان يقصد بقوله لفظي اي ما يرجع الى صفته هو من حركة لهاته ولسانه - [01:08:16](#)

وانطبق شفتيه وانفتاحها وحركة حباله الصوتية ونبرات الصوت ان كان يقصد بقوله مخلوق ما يرجع له هو فهذا معنى حق لان هذه الاشياء مخلوقة وان كان يقصد بقوله لفظي اي ما تلفظت به اي الملفوظ وهو كلام الله فانه باطل - [01:08:35](#)

لان كلام الله ليس بمخلوق حتى وان نطق به الالسنه فاذا قلت لك قل هو الله احد. فانت سمعت مني مخلوقاً وغير مخلوق انت سمعت مني الان مخلوقاً وغير مخلوق. فاما صوتي - [01:08:59](#)

فهو مخلوق. واما ما قرأته وتلك الايات فهذه ليست بمخلوقة فاذا ما يرجع الى المخلوق مخلوق وما يرجع الى الخالق وهو كلامه ليس بمخلوق وقد اختصر لنا الامام الحافظ الحكمي رحمه الله هذا المعنى بقوله فالصوت والالحن صوت القارئ لكنما المتلو قول

الباري - [01:09:17](#)

فالصوت والالحن صوت القارئ لكنما المتن قول الباري. فاذا لا بد ان نفرق بين اللفظ والملفوظ وبين التلاوة والمتلو وبين الكتابة والمكتوب وبين القراءة والمقروء. انتبه. فالكتابة مخلوقة والمكتوب غير مخلوق. اقصد القرآن يعني - [01:09:44](#)

اذا كتبت القرآن فانت كتابتك هذه حركة يدك وقلمك ومدادك وتلك الورقة التي كتب هذه كلها مخلوقة لكن المكتوب غير مخلوق وهو كلام الله وكلام الله هو كلامه غير مخلوق حتى وان كتبت الايات في ماذا - [01:10:11](#)

في المصاحف طيب الانسان قد تسمع تلاوته احياناً فيقال تلاوته غير جميلة صح ولا لا انت تقصد التلاوة في الامر الذي يرجع له هو لكن لو قلت ان المتلو غير جميل - [01:10:30](#)

هذا كفر فاذا لا بد من التفريق بين التلاوة والمتلو والتلاوة مخلوقة والمتلو غير مخلوق فهمته ماشي وكذلك القراءة والمقروء القراءة تتحرك فيها الشفتان واللسان والحلق واللهاة وكل هذه - [01:10:46](#)

مخلوقة هذه القراءة مخلوقة لكن المقروء غير مخلوق. فاذا لا بد ان نفرق بين ما يرجع الى صفة المخلوق وبينما يرجع الى صفة الخالق. فقوله لفظي بالقرآن مخلوق. ان كان يقصد - [01:11:09](#)

باللفظ ما يرجع اليه هو من حركة لسانه ولهاته وحباله الصوتية وشفتيه فهذا حق وان كان يقصد به ما يرجع الى الله عز وجل وهو كلامه فهذا باطل. فاذا لا يجوز ان نطلق هذه اللفظة لا نفيا ولا - [01:11:27](#)

لأنها مجملة وقول من قال بان لفظي بالقرآن غير مخلوق من يفصل فيها؟ لفظي بالقرآن غير مخلوق ان كان يقصد الملفوظة الذي هو كلام الله فهذا حق. وان كان يقصد ما يرجع الى صفته هنا فهو بهذه بدعة. كيف تزعم ان فيك شيئا - [01:11:45](#)

من غير مخلوق هذه بدعة. ولذلك فهمها الامام احمد رحمه الله على طول فقال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي لان اول من قال هذه اللفظة هم الجهمية المعتزلة. ولكن لما جاء في اللفظة الاخرى قال ومن قال - [01:12:11](#)

تلفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع لان هذه من ردود اهل السنة على المبتدعة لكنهم ردوا الاجمال بالاجمال والباطلة بالباطل. وكان الواجب التفصيل في مقام الاجمال لان لان اهل السنة بالالفاظ المجملة يفصلون - [01:12:27](#)

مسألة ان قلت وبماذا استدلت المعتزلة على قولهم بان القرآن مخلوق؟ استدلو بماذا فاقول لقد استدلو بادلة كثيرة ولكنني اذكر لك منها ثلاث ادلة فقط لانها من القرآن وهم يستدلون على ان القرآن مخلوق بالقرآن - [01:12:47](#)

من ذلك قول الله عز وجل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث والمعتزلة الاوباش يفهمون من كلمة محدث اي مخلوق. فكأنهم قال فكأنه قال ما يأتيهم من ذكر من ربهم مخلوق - [01:13:13](#)

والذكر المراد به هنا اي القرآن فاثبت ان الله عز وجل ان القرآن مخلوق. كذا قالوا ولبئس ما قالوا لان المتقرر عند اهل السنة ان كل فهم في النصوص يخالف فهم السلف فانه باطل. والسلف متفقون على ان محدث هنا - [01:13:30](#)

بمعنى الشيء الجديد ليس بمعنى المخلوق المخلوق. وانما معناه الشيء الجديد لان القرآن كان ينزل تباعا على حسب الحوادث اليس منجما على حسب الحوادث؟ فكلما سمعوا ذكرا جديدا قابله بالكفران والصدود والجحود والاعراض - [01:13:48](#)

فاذا لا حق لهم ان يستدلوا بهذه الآية فانهم فهموها فهما مخالفا لفهم السلف ومن ادلتهم كذلك قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا والمعتزلة الاوباش لعجمتهم وضعفهم في معرفة اللغة العربية قالوا بان جعلنا هنا بمعنى - [01:14:13](#)

خلقنا انا جعلناه قرآنا عربيا اي خلقناه قرآنا عربيا كقول الله عز وجل وجعل الظلمات والنور بمعنى خلق الظلمات والنور ورد عليهم العلماء كعبد العزيز الكيناني في كتاب الحيدة وغيره من اهل العلم - [01:14:42](#)

بقولهم ان جعل في اللغة العربية لا تخلو من حالتين اما ان تتعدى الى مفعولين واما ان تتعدى الى مفعول واحد فقط جعل في اللغة العربية اما ان تتعدى الى مفعولين واما لا تتعدى الا الى مفعول واحد - [01:15:02](#)

فان تعدت الى مفعولين فهي بمعنى صير ليس بمعنى خلق كقول الله عز وجل وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا. هل يقصد هنا؟ وخلقوا الملائكة هل جعل هنا بمعنى خلقه - [01:15:21](#)

الجواب لا وانما سيروا وسيروا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا. لان الملائكة هي المفعول الاول وانا هي المفعول الثاني جعل اذا تعدت الى مفعولين فتكون بمعنى صيرها بل ان الله عز وجل يقول الذين جعلوا - [01:15:40](#)

القرآن عض. هذا المفعول الاول والثاني عضين. طيب هل جعل هنا بمعنى خلقه؟ الجواب لا. بل سيروا القرآن عظيم عظيم يعني اقسامها فامنوا ببعضها وكفروا ببعضها واما اذا كانت جعل - [01:16:04](#)

لا تتعدى الا الى مفعول واحد فهي هنا تكون بمعنى خلق. كقوله عز وجل وجعل الظلمات والنور فهذه جعل لم تتعدى الا الى مفعول واحد فقط وليس هناك مفعول ثاني - [01:16:28](#)

فقول الله تبارك وتعالى انا جعلناه قرآنا عربيا. المفعول الاول هو القرآن المفعول الثاني عربية. فهنا تكون جعلت عدت الى مفعولين فيكون معناها صير. هذا هو الحق الذي يفهمه العرب - [01:16:47](#)

وكل فهم على خلاف فهم اهل السنة فانه باطل ومنها ايضا من الادلة قولهم الله خالق كل شيء. والقرآن شيء فيكون مخلوقا القرآن



شيء من الاشياء. اليس كذلك؟ القرآن شيء من الاشياء - [01:17:05](#)

فيكون داخلا في عموم قوله الله خالق كل شيء ونقول لقد خبتم وخسرتم ايها الالباش فانكم تخرجون فعل العبد عن كونه مخلوقا لله عز وجل مع ان افعال العباد شيء - [01:17:23](#)

فلما تخرجونها من قول الله عز وجل الله خالق كل شيء فانتهم اخرجتم ما حقه الدخول بالاجماع وادخلتم ما حقه الخروج بالاجماع. فهم يدخلون في الاية ما ليس منها اجماعا - [01:17:41](#)

وهو القرآن ويخرجون منها ما هو منها اجماعا وهو افعال العباد انتبهوا يا جماعة فنقول ان قول الله عز وجل الله خالق كل شيء هذه كلية عامة لا يجد عنها شيء الا ما خصه النص. والنص خص القرآن بانه ليس داخلا في قوله - [01:17:57](#)

كل شيء فالله عز وجل لان القرآن صفة من صفات الله القرآن صفة من صفات الله. لانه كلامه وكلامه صفة من صفاته وليس من صفات الله شيء يعتبر مخلوقا. فالله هو الخالق وما سواه مخلوق - [01:18:24](#)

فاذا ليس القرآن داخلا في هذه الكلية العامة لوجود الدالة التي تخصصه عن كونه ليس بمخلوق مسألة هل القرآن يتفاضل هل القرآن يتفاضل الجواب يتفاضلوا ولا يتفاضل اذا المسألة فيها تفصيل - [01:18:42](#)

فلا نقول بانه يتفاضل باعتبار المتكلم به لان المتكلم به هو الله عز وجل ليس ثمة متكلم اخر تكلم بالقرآن حتى نفاضل بين الله وبين هذا الرجل الاخر ما في هذا - [01:19:11](#)

وانما الله هو الذي تكلم به وحده. فلا يتفاضل القرآن باعتبار المتكلم به ولكنه يتفاضل باعتبار معانيه فاعظم سورة في القرآن هي الفاتحة لعظم دلالاتها ومعانيها. واعظم اية في القرآن - [01:19:27](#)

هي اية الكرسي فاذا وكذلك سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن. فاذا يتفاضل القرآن باعتبار دلالاته ومعانيه ولا يتفاضل باعتبار المتكلم به. مسألة او تجوز ترجمته؟ الجواب نعم تجوز ترجمته اذا احتيج اليها في الدعوة اليه - [01:19:47](#)

تجوز ترجمة معانيه اذا احتيج اليها في الدعوة فان قلت وهل الترجمة تأخذ حكمه الجواب لا الترجمة من عمل البشر فلا تأخذوا حكم القرآن وانما تأخذ حكم كتب اهل العلم. فلو مس الترجمة محدث فلا بأس - [01:20:08](#)

لانهما ما تأخذ حكم القرآن فهمتم هذا ماشي الله قال رحمه الله انتهى الوقت طيب وهو كتاب الله المبين لقوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين - [01:20:27](#)

فهو مبين في احكامه واخباره وقصصه وامثاله اي بين واضح لا لبس فيه ولا خفاء ولا اشكال ولا تناقض ولا اضطراب. كما قال الله عز وجل ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [01:20:59](#)

وقوله وحبله المتين لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا. وقد فسر حبله هنا بانه القرآن. وفسر بتفسيرات اخرى لا تنافي بينها اللفظ عليها جميعا ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن كتاب الله حبل الله الممدود من السماء الى الارض -

[01:21:17](#)

كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء الى الارض وقوله رحمه الله وصراطه المستقيم لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وقد فسر الصراط الأمور باتباعه هنا بانه القرآن. وقال الله عز وجل وانك - [01:21:42](#)

تهدي الى صراط مستقيم. صراط الله وفسر الصراط هنا بانه القرآن بل في سورة الفاتحة يقول الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم. وفسر علي وابن مسعود الصراط هنا بانه بانه القرآن. فاذا كل هذه الصفات التي - [01:22:01](#)

ذكرها ابن قدامة كلها صفات صحيحة لها ما يشهد لها وقوله وتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين. هذا مأخوذ من قول الله تبارك وتعالى - [01:22:19](#)

لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قول الله عز وجل بلسان عربي هذا يقودنا الى مسألة اصولية. هل في القرآن الفاظ اعجمية - [01:22:33](#)

الجواب فيه خلاف طويل بين الاصوليين والقول الصحيح ان القرآن كله عربي. ليس فيه الفاظ اعجمية مطلقة. وما يدعى انه جميل

وما يدعى انه اعجمي كلفظ مشكاة واستبرق وغيرها مما ذكروه فيجواب عنه بجوابين - [01:22:49](#)

الجواب الاول انها قد تكون عربية ولكن انت لا تدري عن عربيتها فان لغة العرب لا يحيط بها الا نبي لسعتها كما قاله العلماء. الجواب

الثاني اننا وان سلمنا انها اعجمية لكنها اعجمية باعتبار اصلها. ولكن لكثرة استعمال العرب لها صارت - [01:23:09](#)

معربة فهي عربية بالتعريب فهي عربية بالتعريب يقول الناطم وليس في القرآن لفظ اعجمي الا على الاصل هديت فاعلم واضح

مسألة هل تجوز الصلاة بقراءة القرآن بغير لغة العرب الجواب - [01:23:29](#)

فيه خلاف بين اهل العلم فذهب جمهور العلماء والاصوليين الى تحريم قراءة القرآن في الصلاة وغيرها بغير العربية وذهب بعض

الائمة الحنفية الى جواز قراءة القرآن في الصلاة بالفارسية ولكن هذا قول باطل. لان المتقرر عند العلماء ان القرآن - [01:23:59](#)

لننظم والمعنى جميعا اسم للمعنى اسم للفظ والمعنى جميعا. وقول ابن قدامة منزل غير مخلوق وهذا متفق عليه بين اهل العلم.

واجمع عليه اهل السنة والجماعة وكذلك اجمعوا على ان من قال بخلق القرآن فانه كافر - [01:24:18](#)

ثم قال المصنف منه بدأ واليه يعود تقدم شرحه مستوفيا ولله الحمد والمنة وقوله وهو سور هل يصح وصف القرآن بانه سور؟ الجواب

نعم قال الله تبارك وتعالى وقال الذين امنوا لولا نزلت لولا نزلت سورة - [01:24:40](#)

فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال الاية. وقال الله عز وجل يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة. وقال تعالى اذا انزلت سورة

ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولو الطول منهم - [01:24:59](#)

والايات في اثبات ان القرآن سور كثيرة. بل وفي السنة وصف الله النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بانه سور. فيقال النبي عليه

الصلاة والسلام لقد انزلت علي انفا سورة ان اعطيناك الكوثر. وقال صلى الله عليه وسلم - [01:25:17](#)

فان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة. فاذا صدق قول المصنف رحمه الله. ثم قال محكمات وصف القرآن بالاحكام

العام ورد في عدد من الايات كقول الله عز وجل كتاب احكمت اياته. وقال الله عز وجل آآ وقال الله تبارك وتعالى ياسين والقرآن

الحكيم - [01:25:35](#)

وقال الله عز وجل وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم والاحكام نوعان عام وخاص وقد تقدم الكلام عليها. قوله في وصف القرآن

وايات بينات. قال تعالى بل هو ايات بينات - [01:26:00](#)

في صدور الذين اوتوا العلم. وقال الله عز وجل واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر وقوله رحمه الله

وحروف وكلمات اجمع اهل العلم على ان القرآن حروف - [01:26:16](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. وفي الحديث ابشر بنورين

اوتيتهما فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اوتيته - [01:26:34](#)

لو قال لنا قائل ما القول الصحيح في الحروف المقطعة في اوائل السور ما القول الصحيح في الحروف المقطعة في اوائل السور

فاقول فيها خلاف طويل بين اهل العلم والقول الاقرب عندي والله اعلم انه لا معنى لها باعتبار قراءتها حروفا مقطعة ولكن لها -

[01:26:50](#)

معنى باعتبار وجودها كذلك باعتبار انزالها كذلك لان الف لوحدها لا معنى لها لان العرب يقولون الحرف ما لا معنى له في ذاته. فلا

يكتسب الحرف معنى الا اذا اقترن بغيره - [01:27:10](#)

فالقول الصحيح انه لا معنى لها باعتبار ايش باعتبارها حروفا مقطعة تقرأ الف لام ميم لا معنى لها. نعلمه طبعا لا معنى له نعلمه وهذا

هو مذهب اكثر العلماء ولكن الحكمة من انزالها كذا - [01:27:29](#)

بهذه الصورة هي الاعجاز وهي ان الله عز وجل تحدى العرب بان يأتوا بمثله او بعشر سور من مثله وبين لهم ان هذا التحدي انما وقع

على لغة هم يتقنونها - [01:27:50](#)

ويتقنون حروفها والعرب تتحاكم اليهم في عربيتهم وفصاحتهم وبلاغتهم ومع معرفتهم لهذه الحروف التي هي الف لام ميم وكاف

هاء ياء عين صاد لا يستطيعون ان يأتوا بشيء من القرآن لا بمثله ولا بعشر سور من مثله ولا بسورة من مثله - [01:28:04](#)

وقوله رحمه الله من قرأه اي قرأ القرآن فاعربه فله بكل حرف عشر حسنات هذا الكلام بهذا اللفظ لم يرد في حديث صحيح فيما اعلم بل ورد في جمل من الاحاديث الضعيفة - [01:28:23](#)

فان قلت وما المراد بالاعراب هنا انتبهوا يا جماعة ما المراد بقوله فاعربه المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه معرفة معاني الفاظه. وليس المراد بالاعراب الاعراب المصطلح عليه في النحو وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقدته ليست قراءة ولا ثواب له فيها. فاذا كان السلف لا يحرصون على مجرد حفظ الفاظه - [01:28:39](#)

بل كانوا يحرصون على فهم معانيه وعلى تعقلها وتدبرها. وقوله رحمه الله له اول واخر فاوله سورة الفاتحة واخره سورة الناس ان سألنا سائل وقال هل ترتيب الايات توقيفي ام اجتهادي - [01:29:09](#)

الجواب ترتيب الايات توقيفي بالاتفاق. فيما نعلم والله اعلم مسألة وهل ترتيب السور في القرآن توقيفي ام اجتهادي؟ الجواب فيه خلاف بين اهل العلم والاقرب عندي ان شاء الله انه ترتيب - [01:29:26](#)

توقيفي لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه القرآن بهذا الترتيب في اخر عرضه. وكان يقول ضعوا اية نعم سورة كذا في في مكانك فان قال لنا قائل ما القول في انكار ابن مسعود للمعوذتين - [01:29:46](#)

وعدم ادخالهما في مصحفه نقول هذا كان قولاً له قديماً وقد ثبت تراجع عنه رضي الله عنه وانما كان يظن ابن مسعود انهما من جملة التعويذات التي نزلت للنبي صلى الله عليه وسلم على انها من جملة الاذكار والتعويذات - [01:30:06](#)

وليس على انها من جملة القرآن وقد اتفق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الانكار عليه والامة من بعده مجمعة على ان من جملة من جملة القرآن قوله رحمه الله واجزاء وابعاظ هذا رد على من يزعم ان كلام الله عز وجل كلام واحد - [01:30:26](#)

وهذا خطأ بل كلام الله اجزاء وابعاظ لان الاشعرية يقولون كلام الله واحد لا يتبعظ ولا يتجزأ وان القرآن والتوراة والانجيل واحدة لكن لما عبر عنه بالعربية صار قرآناً ولما عبر عنه بالعبرية صار ثوراتاً ولما عبر عنه بالسريانية صار انجيلاً - [01:30:48](#)

وهذا قول باطل. بل ان كلام الله والقرآن كلها توصف بالابعاظ وتوصف بالاجزاء وفرحم الله الامام ابن قدامة في هذا. قوله رحمه الله متلو باللسنة وتلاوة القرآن باللسنة - [01:31:11](#)

هي ثلث التلاوة لان التلاوة لا تكون كاملة الا بثلاثة اشياء الاول ان نتلو القرآن بالسنتنا وهي التلاوة اللسانية الثاني ان نتلوه بقلوبنا وهي التلاوة التدبر وتلاوة التعقل والتفهم وهي من اعظم انواع التلاوات الثلاثة ان نتلوه بجوارحنا - [01:31:34](#)

وذلك بان نعمل به فمن تلى القرآن بهذه التلاوات الثلاث فانه يدخل في قول الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ثم قال رحمه الله محفوظ في الصدور - [01:32:04](#)

وذلك لقول الله عز وجل بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. وقد اجمعت الامة على استحباب حفظ القرآن ولا يخرج بحفظه في الصدور عن كونه كلام الله عز وجل - [01:32:21](#)

قوله رحمه الله ومسموع بالاذنان. قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له. وقال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. وقد قسم العلماء استماع كلام الله الى قسمين - [01:32:34](#)

استماع قبول وانتفاع واتباع انواع سماع القرآن قسمها العلماء الى قسمين سماع قبول وانتفاع واتباع وامتنال وهذا هو السماع النافع المأمور به شرعا القسم الثاني سماع جارحة مجرد عن ذلك. وهذا هو السماع المذموم في قول الله عز وجل لهم قلوب لا يفقهون بها ولا - [01:32:51](#)

هم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. فالسماع المنفي هنا انما هو سماع الانتفاع والاتباع والقبول والامتنال قوله مكتوب في المصاحف اعلم رحمك الله ان كتابة القرآن مرت بثلاث مراحل - [01:33:18](#)

بثلاث مراحل المرحلة الاولى كتابته في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان الناس في هذه المرحلة يعتمدون اكثر ما يعتمدون عليه على حفظه ولكن كان بعضهم يكتبه في بعض الجلود والرقاع وكسر الاكتاف و لخاف الحجارة - [01:33:38](#)

وكان القراء عددا كبيرا ولله الحمد في العهد النبوي فلما انتهت هذه المرحلة دخلنا في المرحلة الثانية وهي في عهد ابي بكر رضي الله

تعالى عنه في السنة الثانية عشرة من الهجرة - 01:34:00

فامر زيدا ان يكتب القرآن وسبب هذا ان اكثر القراء الحفاظ للقرآن ماتوا في بعض الغزوات في بقعة اليمامة في بعض الغزوات في وقعة اليمامة فامر ابو بكر وعمر زيدا ان يجمع القرآن. المرحلة الثالثة في عهد امير - 01:34:13  
المؤمنين عثمان رضي الله عنه وذلك في السنة الخامسة والعشرين وسبب ذلك اختلاف الناس في القراءات. لان القرآن انزل على تبعث احرف فلما كثر اختلاف الناس في القراءات بهذه الاحرف جاء حذيفة واستغاث بعثمان رضي الله عنه ان يدرك الناس قبل ان -

01:34:36

يختلف في الكتاب كما اختلف اهل الكتاب في كتبهم فيهلكهم الله. فامر بان يكتب على حرف قريش وان يمحي ما سوى ذلك والله

اعلم نعم بقية هذا مشروعها والله الحمد - 01:34:56

تفضل عندك شي بهالوقت طيب لباب القدر الرؤية ماشي بارك الله فيكم جزاكم الله خيرا وغفر الله - 01:35:14